

حريات

السياسي أطفأ «برنامج» باسم يوسف

القاهرة - محمد عبد الرحمن

تلقي محبُو باسم يوسف صدمة أمس قبل دقائق من موعد عرض الحلقة الثانية من برنامج «البرنامج» الذي يبث حصرياً على قناة «سي.بي.سي» في تمام العاشرة من ليل كل جمعة بتوقيت بيروت. فاجأ الإعلامي خيرى رمضان مقدم برنامج «ممكّن» على القناة نفسها، بتلاوة بيان من إدارة المحطة. وجاء فيه أن القناة أعلنت منع عرض «البرنامج» لغاية الوصول إلى حل لما أسمته بالمشكلات الحالية مع منتج البرنامج. ورأت أن مضمون الحلقة يخالف ما جاء في البيان الذي أصدرته مساء السبت الماضي بعد هجوم من يصفون أنفسهم بـ «أنصار الجيش المصري» على باسم يوسف وفريقه في مستهل عودته إلى الشاشة من جديد. وكان البيان أورد أن منتج البرنامج ومقدمه رفضا الالتزام بالسياسة التحريرية لشبكة قنوات «سي.بي.سي» وأوردا بعض «الألفاظ» في الحلقة الأولى. وأمس، كشفت القناة في بيانها الثاني عن وجود خلافات مادية بين الطرفين بسبب اصرار فريق باسم يوسف على تغيير بعض بنود التعاقد. وهو أمر اعتبره جمهور باسم بمثابة تشتيت الانتباه عن الأزمة الحقيقية، أي منع حلقة من برنامج ساخر هو الأشهر عربياً بعد «ثورة 30 يونيو» التي قال أصحابها بأنها جاءت لضمان الحريات التي هُذها نظام الإخوان المسلمين... وتساءل البعض على مواقع التواصل الاجتماعي: «الإخوان تحمّلوا باسم يوسف موسماً كاملاً من البرنامج، فيما عبد الفتاح السيسي لم يتحمّل حلقة واحدة».

جاء منع الحلقة الثانية قبل ثلاثة أيام فقط من بدء محاكمة الرئيس المصري المعزول محمد مرسي الذي ينسب لفريق «البرنامج» الدور الرئيس في تعبئة الرأي العام ضد المخالفات التي شابتها سياسته طوال عام حكم فيه مصر.

أما الحلقة الممنوعة، فكانت قد شاهدنا تصويرها في الاستديو قبل أيام. وفيها يرد باسم على بيان «سي.بي.سي» الأول الذي اتهمه باستخدام إيحاءات جنسية رغم أن البرنامج للكبار فقط منذ البداية. وقال باسم إن القناة نفسها عرضت مسلسل «حكاية حياة» لغادة عبد



واضحة إنه مستعد لوقف البرنامج إذا قيل له إن حلقاته «تهتد الأمن القومي لمصر»، لكنه لا يعتقد أن مصر بهذا الضعف حتى يهددها برنامج ساخر، مؤكداً أنه لا يصنع برنامجاً حتى يهاجم أحداً لصالح أحد، ويشفي غليل طرف ضد الطرف المعارض له، لكنه يقدم وجهة نظره إزاء ما يحدث على أرض مصر من خلال السخرية.

وعلمت «الأخبار» أن باسم يوسف المتواجد حالياً في الإمارات لم يكن يتوقع بتاتاً ما جرى، ولم تبلغه القناة بالقرار من قبل. لكن معلومات كثيرة بدأ المتابعون في نسجها للوصول إلى الحقيقة كاملة. إذ كان الصحفي في جريدة الوطن سامي عبد الراضي قد كتب عبر حسابه الشخصي على فايسبوك يوم الإثنين 28 (أكتوبر) الماضي أن المحامي مرتضى منصور (عضو برلمان سابق محسوب على نظام مبارك) قد أخبره هاتفياً أن الحلقة الثانية لن تبصر النور قبل تصويرها بيومين، مما فسر لاحقاً أهمية المظاهرة المحدودة التي جرت خارج المسرح مساء الأربعاء الماضي باعتبارها تغطية على القرار المرتقب كأن هناك تياراً شعبياً حقيقياً ضد البرنامج. كذلك، كتب الصحفي مصطفى بكري أحد الذين طالبهم الهجوم مساء الخميس عبر فايسبوك أن قراراً صدر بوقف «البرنامج» من وزارة الاستثمار التي تدير مدينة الإنتاج الإعلامي، لكن رئيس مجلس الوزراء حازم الببلاوي حال دون تنفيذه، وهو الأمر الذي لم يتم التأكد منه على الإطلاق. غير أن اللوبي المعارض لباسم يوسف ولحرية الإعلام عموماً أراد على ما يبدو الإيحاء بأن هناك ضغوطاً رسمية وشعبية لمنع البرنامج.

وفيما حمل محبُو باسم يوسف الفريق عبد وزير الدفاع الفريق الفتحا السيسي مسؤولية ما جرى، ووقف البرنامج بشكل لم يحدث حتى في عهد محمد مرسي، أطلقت القوات المسلحة تصريحاً عاجلاً مساء الجمعة تؤكد عدم علاقتها بما جرى وأنها لن تقف أمام حرية التعبير.

وتُفترض أن يعود باسم إلى القاهرة مساء الأحد حيث تلقي دعوة لحضور سباق «فورمولا» في الإمارات. يذكر هنا أنه بعد تسريب الحلقة الثانية من «البرنامج» الممنوعة عبر يوتيوب، شرعان ما سُحبت حتى لحظة كتابة هذه السطور.

موسى، ومحمد الغيطي حول شراهة الرئيس المعزول نحو الطعام متسائلاً - أي باسم - عن مدى صدقية هذا الكلام، والأهم مدى افادة الجمهور منه. وخصّص الفقرة الثانية للاحتفال - على طريقته طبعاً - بعيد الميلاد الـ 17 لقناة «الجزيرة»، ورصد فريق الإعداد الكثير من الأخطاء والمغالطات المقصودة التي وقعت فيها القناة القطرية، مع انتقاد مواز للقنوات المصرية التي تحرص على نقد «الجزيرة»، بينما ظهرها مكشوف هي الأخرى مهيناً. وكال يوسف النكات للضيوف المصريين على «الجزيرة» بسبب طبيعة تصريحاتهم خصوصاً محمد الجوادى المتخصص في تاريخ مصر الحديث.

وفي الفقرة الثالثة التي لم تشهد وجود ضيف، قال باسم يوسف للجمهور بجدية

لم تبلغ «سي.بي.سي»
الإعلامي المصري بالقرار
من قبل

تضامن حقوقي
وإعلامي

أعلن عدد من الإعلاميين والحقوقيين تضامنهم مع باسم يوسف بعد إعلان وقف برنامجهم، فيما انتشرت دعوات لمقاطعة قنوات «سي.بي.سي» على صفحات التواصل الاجتماعي.

وضمن برنامجهم «آخر النهار»، قال الإعلامي محمود سعد: «حزّين لإيقاف برنامج «البرنامج»، ونريد أن نعلم ما هي سياسة القناة التي قالت إن باسم يوسف خرج عنها؟»، وغرّدت صفحة «شباب 6 أبريل» على تويتر: «إلغاء الحلقة يعني تراجع حرية الإعلام في مصر بعد 30 يونيو» وأن القنوات تدار بأوامر أمنية ومخابراتية». في حين قال المؤلف خالد دياب: «وقف برنامج باسم يوسف نقطة تحول كبيرة في المرحلة الانتقالية».

في الإطار نفسه، انتشرت دعوات على صفحات الفايسبوك تطالب بمقاطعة قنوات «سي.بي.سي».

METRO
يقدم
هشك بيشك شو

Hishik Bishik Show in Metro al Madina
November: 2, 14, 21, 23, 28, 30
تشرين الثاني: 2، 14، 21، 23، 28، 30
للحجز: 01-753021 | 76-309363 | 76-309363
Hamra Street, Sarolla Bldg, minus 2
الحمراء، بناية السارولا، الطابق 2-

metromadina@gmail.com facebook.com/MetroAlMadina

الدنيا أولان

مع كل الناس
ومش مع حدا

1. DOWNLOAD SPECTAPP FOR FREE
2. POINT TO IMAGE
3. DISCOVER HIDDEN CONTENT

الدنيا أولان